مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

بين الإنسان والآلة

– موازنة نقدية بين الأدب البشري وأدب الذكاء الاصطناعي –

رشاد كمال مصطفى

جامعة ئاكري للعلوم التطبيقية/ كلية التربية / دهوك – العراق

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/4/16

تاريخ المراجعة : 2025/5/1

تاريخ القبول : 2025/5/23

تاريخ النشر : 2025/9/1

الكلمات المفتاحية :

الأدب البشري، الذكاء الاصطناعي، أدب الذكاء الاصطناعي، الأدب الآلي، شعر الذكاء الاصطناعي.

معلومات الاتصال

رشاد كمال مصطفى

rashad.kamal@auas.edu.krd

الملخص

يتناول هذا البحث ظاهرة أدبية جديدة لم تنل حقها من الدراسة والمتابعة، تتعلق بالأدب الناتج من الذكاء الاصطناعي. إن الهدف من البحث هو إجراء ممارسة نقدية تطبيقية موازنة بين نصوص مختارة من الشعر البشري ونصوص شعرية من إنتاج الذكاء الاصطناعي، باستخدام المنهج التحليلي المقارن. هذه الدراسة محاولة لتحديد أبرز سمات الشعر الاصطناعي وإمكانية التمييز بينه وبين الشعر البشري، مع بيان أوجه التشابه والاختلاف بينهما. أما أهمية البحث فتكمن في أنه أول دراسة أكاديمية تطبيقية على أول عينة من الأدب الاصطناعي العربي (ديوان راقمون) والصادر حديثاً في سنة 2024م، بغية ترفيد الحركة البحثية الأدبية العربية بدراسة تطبيقية عن ظاهرة أدبية جديدة دخلت الساحة الأدبية والنقدية في عصرنا الراهن، بفعل الثورة الصناعية الرابعة وظهور الذكاء الاصطناعي.

DOI: **********,,

©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

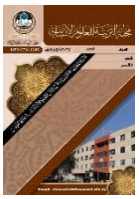

Between Man and Machine - A Critical Comparison between Human Literature and Artificial Intelligence Literature

Rashad Kamal Mustafa
Akre University for applied sciences / College of Education / Duhok - Iraq

Article information

Received : 16/4/2025
Revised 1/5/2025
Accepted : 23/5/2025
Published 1/9/2025

Keywords:

human literature, artificial intelligence, AI literature, machine literature, AI poetry.

Correspondence:
Rashad Kamal Mustafa
rashad.kamal@auas.edu.krd

Abstract

This research addresses a new literary phenomenon that has not received its due study and follow-up: literature produced by artificial intelligence. The aim of the research is to conduct a comparative critical exercise between selected human poetry texts and poetic texts produced by artificial intelligence, using a comparative analytical approach. This study attempts to identify the most prominent features of artificial poetry and the possibility of distinguishing it from human poetry, while highlighting the similarities and differences between them. The importance of the research lies in its being the first academic applied study on the first sample of Arabic artificial literature (Diwan Raghmon), recently published in 2024. The aim is to support the Arab literary research movement with an applied study of a new literary phenomenon that has entered the literary and critical arena in our current era, due to the Fourth Industrial Revolution and the emergence of artificial intelligence

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة:

يشهد العالم في عصرنا الحالي تطورات تكنولوجية هائلة وسريعة، تمخض عنها ظهور الثورة الصناعية الرابعة، ولعل من أهم ظواهر هذه الثورة تقنية الذكاء الاصطناعي وتطبيقاتها في كافة مجالات الحياة، ومنها المجال الثقافي والأدبي، فمن تأثيرات هذه التقنية المتطورة ظهور أدب الذكاء الاصطناعي (شعراً ونثراً).

يتناول هذا البحث الشعر الاصطناعي من خلال موازنته مع الشعر البشري، ويشمل تمهيداً حول الأدب البشري وأدب الذكاء الاصطناعي، مع مبحثين: يتناول المبحث الأول البنية اللغوية والأسلوبية، أما المبحث الثاني فيخص الأصالة والإبداع، مع خاتمة عن أهم نتائج البحث، وأخيراً تم تثبيت عدد من التوصيات.

لقد اختار الباحث قصائد اصطناعية من ديوان (راقمون) عيّنة للدراسة، ويشمل هذا الديوان تسع عشرة قصيدة شعرية، فضلاً عن ثلاثة نصوص نثرية، وقد اقتصر البحث على دراسة الشعر من غير النثر. وتمت موازنة هذه العينات الناتجة من الآلة مع عينات من الشعر البشري، وكان الاختيار على أساس تشابه أغراض القصيدة البشرية وأساليبها وأنماطها (عمودية أم ذات شطر واحد) مع الشعر الاصطناعي.

أخيراً نأمل أن نكون قد وفقنا في الإجابة عن تساؤلات البحث ومشكلته المتعلقة بطبيعة الأدب الاصطناعي وإمكانية تمييزه عن الأدب البشري، والتأثيرات الإيجابية والسلبية لهذا النمط الأدبي الجديد على الابداع الأدبي البشري.

التمهيد: الأدب البشري وأدب الذكاء الاصطناعي:

إنّ الأدب البشري نتاج فني من إبداع البشر، حينما يفصح الانسان عن تجربته الشعورية عبر لغة غير مألوفة، فالأدب ((يحول اللغة الاعتيادية ويشدّدها وينصرف بصورة منظمة عن الكلام اليومي))(ايغلتون،9،2006) . إن فئة معيّنة من البشر يملكون إمكانيّات تخيّلية وإبداعيّة متفردة تساعدهم على توليد نصوص أدبية تتسم بالأصالة والإبداع، إذاً ((التخييل أو الاختراع أو التخيل هي السمة المميّزة للأدب)).(وارين و ويليك،27،1972).

وجديرٌ بالذكر أن الإنسان كائن عاطفي يتأثر بتجارب الحياة، فيمرّ بحالات من الحزن أو الفرح أو الغضب أو التعجب وغيرها من العواطف الإنسانية المتذبذبة والمتغيرة وفق التجارب والمحطات التي يعيشها، ولعلّ الباعث الأساسي للأدب البشري هو تلك المشاعر والانفعالات، إنّ الانفعالات بمؤثر ما ونقلها إلينا نقلاً موحياً يثير في نفوسنا شعوراً مستمداً من الانفعال الذي صاحبه في نفس قائلها.(قطب،13،2010).

إنّ الأدب البشري ومنه الشعر يتسم بالأصالة والخلق عبر لغة منزاحة عن اللغة الاعتيادية، وهو نتاج يتشّح بالجمالية والقيم الفكرية النابعة من تجارب إنسانية حيّة.

يشهد العالم في عصرنا الحالي تطورات تكنولوجية كبيرة وسريعة، فقد اجتزنا مرحلة الثورة الصناعية الثالثة المتمثلة بعصر الأنترنيت والعولمة والثورة المعلوماتية ووصلنا إلى عصر الثورة الصناعية الرابعة والتي نعيش فجرها الجديد الآن، حيث ((يعتبر الكثيرون هذه الثورة الصناعية الرابعة الثورة الأكثر تطوراً وتأثيراً في تاريخ البشرية، حيث سترسم معالم مستقبل الوجود الإنساني في هذا الكون وتعيد تشكيله وخلقه من جديد)).(سناجلة،7،2024). ومن أهم تداعيات وابتكارات هذه الثورة اختراع الذكاء الاصطناعي، ويهدف هذا العلم إلى ((فهم طبيعة الذكاء الإنساني عن طريق عمل برامج للحاسب الآلي قادرة على محاكاة السلوك الإنساني المتسم بالذكاء)).(يونيه،11،1993).

إنّ الذكاء الاصطناعي نمط من أنماط التطور التكنولوجي الذي يجعل للآلة قدرات مثل ذكاء البشر، إنه تقليد للسلوك البشري الذكي، له القدرة على التعلم والتفكير والتكيف والتصحيح الذاتي، حيث يعدّه بعضهم توسيعاً لنطاق الذكاء البشري باستخدام الحواسيب.(أحمد،3،2021).

بدأ الذكاء الاصطناعي في عصرنا الحالي بالتأثير على جوانب الحياة البشرية المختلفة، وبات استخدامه متعدداً بواسطة التطبيقات العديدة لهذه التقنية المتطورة، ويتوقع العديد من الباحثين والدارسين بأن الذكاء الاصطناعي سيصبح مكوناً أساسياً في حياتنا مثل الكهرباء، وإن الحواسيب ستزداد ذكاءً في كل يوم.(والش،د.ت،45–46، mana.net).

من إنجازات الذكاء الاصطناعي ظهور أدب من نتاجه يمكن تسميته بـ (أدب الذكاء الاصطناعي)، حيث بدأ الذكاء الاصطناعي بإنتاج نصوص أدبية شعرية ونثرية، فقد ((أدّى ظهور أدوات الذكاء الاصطناعي سهلة الاستخدام والمتاحة على نطاق واسع إلى خلق نوع جديد من الأدب الروبوتي وحالياً تقدم شركة أمازون أكثر من 200 كتاب من تأليف الروبوتات باستخدام (ChatGPT) كمؤلف أو مؤلف مشارك، وهذا الرقم في ازدياد كل يوم)).(سناجلة،201،2024).

لقد تمخض عن الذكاء الاصطناعي أدب آلي، إذ تنتج الآلة بواسطة تطبيقات الذكاء الاصطناعي الأدب بأنماطه المختلفة من شعر وقصة ورواية، فهو أدب جديد تولّد من التقدم التكنولوجي في عصرنا الحالي، وبدأ هذا الأدب الآلي بمنافسة وتقليد الأدب البشري والدخول إلى الساحة الأدبية العالمية. ويطلق بعض الدارسين على هذا النمط الجديد من الأدب مصطلح (الأدب الاصطناعي) اختصاراً واختزالاً، فهو واحد ((من المجالات التي تتنافس فيها الآلة عبر التطبيقات الذكية إبداع الكاتب، وقد تُعينه في أحيان أخرى للوقوف على أطرافٍ من أعماله،

وظهرت برامج كثيرة تنتج القصيدة أو القصة أو الرواية حسب المدخلات التي يغذّيها الكاتب مثل (GPT-3) من (Openal)).(عبيد وكريم،121،2023–122،mabdaa.edu.iq).

أما الباحث الدكتور (أحمد زهير رحاحلة) فقد عرّف الأدب الاصطناعي بأنّه ((فرع من فروع تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومجاله تلك الأنواع والأجناس الأدبية التي تقوم بإنتاجها الآلات والبرمجيات المستندة إلى ذكاءٍ اصطناعي، وغاية إنتاجه أعمال أدبية قائمة على المحاكاة والتقليد للسلوك البشري، من خلال تحليل أشهر الأساليب الأدبية الإنسانية وتخزينها ومعالجتها واسترجاعها آلياً)).(رحاحلة،د.ت،www.addustour.com) .

في العقد الثاني من الألفية الثالثة بدأت نتاجات الأدب الاصطناعي بالظهور، ففي اليابان قام فريق من كتاب الأدب الاصطناعي بإنتاج رواية عبر برمجيات الذكاء الاصطناعي وذلك في عام 2016، كما قامت الشركة الأمريكية (Human Mode) بمشروع جانبي خاص يتمثل في تصميم ربوت أصدر مجموعة من الشعر الاصطناعي في عام 2019، أما اسم المؤلف فقد كان (Robot New Man).(رحاحلة، د.ت، www.addustour.com) كما ظهرت مجموعة من الشعر الاصطناعي في عام 2017 بعنوان (أشعة الشمس تغيب عن النافذة الزجاجية)، وعلى العكس من المختارات الشعرية السابقة والتقليدية فإنّ مؤلف هذه المختارات ليس إنساناً بل هو الذكاء الاصطناعي.(wenchao ، د.ت،130، porcelainpublishing.com)

أمّا الساحة الأدبية العربية فلم تكن بعيدة عن تأثير الذكاء الاصطناعي، فظهرت في الآونة الأخيرة مجموعة من أدب الذكاء الاصطناعي بعنوان (راقمون)، وذلك في عام 2024، باشراف أ.د.عبدالرحمن بن حسن المحسني المشرف العام لهيئة (راقمون)، وقد ذكر الدكتور عبدالرحمن في الافتتاحية أهداف ودوافع إعداد هذه المجموعة من تأليف الذكاء الاصطناعي، قائلاً: ((نص الذكاء تطور كثيراً بعد (شات جي بي تي) نهاية عام 2022 ومطلع عام 2023، فرأيناه يكتب نصاً إبداعياً يتطور بصورة كبيرة في كل مرة ومع كل منصة تدعمه بالبيانات، حتى بات في نظرنا منافساً للنص الإنساني، بما يستدعي الالتفات لنصه، ودفعنا لإنشاء هذا الديون)). **(الاصطناعي الذكاء،2،2024**،ragmon.my.canva.site).

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الديوان يشمل تسع عشرة قصيدة من الشعر الاصطناعي وثلاثة نصوص سردية اصطناعية، ويتبع كل نص تحليلاً من عمل الذكاء الاصطناعي، لذا يمكن عد هذه المجموعة مثالاً لأدب الذكاء الاصطناعي ولنقده، وتم تذييل الديوان بقائمة تضمنت عناوين النصوص مع أداة الذكاء الاصطناعي المستخدمة، وأسماء بمحرري ومعدي هذه النصوص الاصطناعية. وتحاول هذه الدراسة جعل نماذج من القصائد الاصطناعية الواردة في هذا الديوان عينةً لها.

لا يخلو أي نمط أدبي جديد من الاعتراض والتأييد، لا سيّما في مراحل النشأة والتطور، فقد تباينت الآراء بخصوص أدب الذكاء الاصطناعي، فالدارس (علاء زريفة) يشير إلى إيجابيات هذا الأدب الاصطناعي وسلبياته، فلمّح إلى إمكانية أن يكون الذكاء الاصطناعي أداة قوية في تحسين العملية الإبداعية وسبباً لفتح آفاق جديدة للإبداع، لكن يبقى الابداع الأدبي البشري هو الابداع الحقيقي، لأن الأدب سيظل في حاجة إلى لمسة إنسانية، وإنّ التفاعل بين الذكاء الاصطناعي والابداع البشري يمكن أن يؤدي إلى مستقبل أدبي جديد.(الذكاء الاصطناعي ومهنة الأدب، د.ت،newsabah.com). ويشير باحث آخر إلى تأثير الذكاء الاصطناعي على الابداع الأدبي فيقول: ((يمكن أن يمهد استخدام الذكاء الاصطناعي في صناعة الشعر الطريق لابتكار أشكال وأساليب جديدة تمزج الابداع البشري مع الذكاء الآلي، فقد يجعل هذا التكامل الشعر أكثر سهولة وشمولية)).(ShalVska، 2024،210، www.researchgate.net/Elena). أمّا الباحث (محمد سناجلة) فيرى أنّ أدب الذكاء الاصطناعي يفتقد إلى القدرة التخيلية التي يمتلكها البشر، كما تفتقر الكتابة الاصطناعية إلى الذكاء العاطفي لفهم المشاعر وتفسيرها، والقدرة على توليد أفكار جديدة ومبتكرة، بيد أن بإمكان الكُتّاب الاستفادة من الإمكانيات الضخمة التي يمتلكها الذكاء الاصطناعي في عملية الكتابة عبر جمع وتحليل كم هائل من البيانات في وقت قياسي.(سناجلة،2024، 205–206).

يمكن القول إن أدب الذكاء الاصطناعي الناتج من الثورة الصناعية الرابعة يتضمن نقاط قوة وضعف، لا سيّما أنه أدب ناتج من الآلة، فحتماً سيختلف عن الأدب البشري المفعم بالمشاعر البشرية والعواطف الصادقة النابعة من تجارب حياتية يمر بها الانسان، بيد أنّ الأدب الاصطناعي سينافس الأدب البشري مع عدم إمكانية أن يصبح بديلاً له، وستبقى الأسئلة مفتوحة حول مستقبل الأدب البشري في ظل التطور السريع والمستمر للأدب الاصطناعي، والتداعيات المحتملة لظهور هذا النمط من الأدب، ولا سيّما المتعلقة بملكية النصوص وتداخل النص البشري مع الاصطناعي.

المبحث الأول: البنية اللغوية والأسلوبية:

يتسم الأدب عامة والشعر خاصة بسمات لغوية واسلوبية تضفي الجمالية والابداع والدهشة على النص الأدبي، فلغة الشعر غير مألوفة وتنزاح عن اللغة الاعتيادية، كما أن الشعر يظفر بظواهر أسلوبية ذات قيم جمالية تثير الصدمة والتأثير على المتلقي، ولعل من أهم هذه الظواهر التصاوير الشعرية والمجازات الغنية بالدلالات، والتي تعكس عواطف الشاعر وأحاسيسه.

تحاول الدراسة في هذا المبحث تحليل البنى اللغوية والأسلوبية لنماذج مختارة من الشعر البشري والاصطناعي، وعمل موازنة بينهما، لتحديد مواطن التشابه والاختلاف بين النصين في الجانبين اللغوي والأسلوبي.

نختار إحدى قصائد الشاعر العراقي (حسب الشيخ جعفر)، وهي قصيدة (الغربان) كعيّنة من الأدب البشري، ونحللها لغوياً وأسلوبياً حيث يقول الشاعر فيها:

لمن البروجُ تدقُ أجراساً؟ ومن ينعى الرنين؟ بل فيمَ تخفقُ عند نافذتي، وتلغو الأغربة؟

عصبت مطارِقَكِ الثلوجُ، وأطفأ الذهبُ الحنينَ للشمسِ تعلو القبّة .(الشيخ جعفر،166،1993).

من الظواهر الأسلوبية البارزة في هذه القصيدة الرمز، وتراكم الأسلوب الاستفهامي، وتوظيف الأسطورة، ويبدأ التوظيف الرمزي من العتبة: (الغربان)، رمز الشؤم والسواد والحزن، ومما يزيد من الكثافة الدلالية لهذا الرمز اختيار الشاعر لصيغة الجمع (غربان) بدلاً من صيغة المفرد (الغراب)، وهو اختيارٌ أسلوبي أضفى الشاعرية على عتبة القصيدة، وأثر على ادهاش المتلقي وتصوره لجو القصيدة بتشاؤُم كلي شامل، ومما يعزز تلك الدلالة استهلال القصيدة بأسلوب الاستفهام على نحو مكثف ومكرر:

لمن البروجُ تدقُ أجراساً؟ ومن ينعى الرنين؟ فيم تخفقُ عند نافذتي، وتلغو الأغربة؟وتوحي هذه الكثافة الاستفهامية بالقلق والاغتراب النفسي والشعوري، فجاء توظيف الشاعر للاستفهام معززاً لدلالة الرمز الموظف (الغربان – الأغربة)، يستمر الشاعر في قصيدته بالتعبير عن رؤيته الاغترابية وإحساسه القلق وغربته الروحية –كونه كان مهاجراً إلى روسيا وبعيداً عن وطنه–، لذا جاءت تصاويره الشعرية البصرية انعكاساً لأجواء الغربة وهي تصاوير يطغى عليها التشكيل اللوني الأسود المنسجم مع مشاعره السوداء في الغربة فيقول:

الليل في (الخاتات) أخمد ناره المتبقية وأضاءَ للغَمَيون في السَيخ الثقوب.(المصدر نفسه ،166–167).

حيث يطغى سواد الليل على الأكواخ في الطبيعة الريفية الروسية المتشحة بالبرد، وممّا يعزز من خفوت التشكيل البصري الأسود لصور الشاعر خمود وانطفاء النار في تلك الأكواخ، الدال على انطفاء الحياة وقلب الشاعر. لقد أضفى الشاعر الجمالية على صوره الشعرية حينما وظّف الأسطورة الروسية (الغميون) في رسم هذه الصورة، وهو طائر الموت، فجاءت الأسطورة منسجمة مع أجواء الاغتراب والحزن التي يحس بها الشاعر.

من قصائد الذكاء الاصطناعي المشابهة لقصيدة حسب الشيخ جعفر في مجال الثيمة والسمات الفنية والأسلوبية قصيدة : (تعويذة المنفى):

في معبدِ الأيامِ أوقِدُ جمرتي

والريحُ تعزفُ نايَ عشتار القديم

أتلو طقوسَ الماءِ في صحراءِ روحي

أستعيد غوايةَ التكوينِ

من رحم السؤال. (الاصطناعي الذكاء،23،2024،ragmon.my.canva.site**).**

إنّ عنوان القصيدة مرموز وموحي وشاعري، بفعل إضافة مفردة (تعويذة) الدالة على الملجأ والحِصن والقوى الخارقة إلى مفردة (المنفى) الدالة على الحزن والاغتراب والفراق والبُعد، وبفعل هذا التركيب الإضافي تتوالى الدلالات العميقة والمتشظية، فالمنفى الاغترابي بحاجة إلى قوة سحرية وتعويذة، لحفظ الروح والنفس المغتربة تحت وطأة النفي والبُعد. ومن هذه العتبة نستشف الثيمة الرئيسية للقصيدة: (الاغتراب والحزن والابتعاد)، ومن الأسطر الأولى للقصيدة نستقبل رموزاً أسطورية مشتقة من الأساطير العراقية القديمة: (عشتار)، وقد أسهم هذا التوظيف الرمزي–الأسطوري في إثراء دلالات النص، وإضفاء الشاعرية على القصيدة، لأنّ توظيف الأساطير ((يثري النص الشعري بأفكار ومعاني عميقة وتحمل الأساطير عنصراً فنياً ذا طابع إبداعي، فهي تمتلك طاقات إبداعية هائلة ومؤثرات تتشظى بقدرات فنية ودلالية ... فتغدو بنية القصيدة نسيجاً شعرياً فريداً من الدلالات والرموز)). (ابراهيم هيام،2015،eduj.uowasit.edu.iq) ومما زاد من شعرية القصيدة وكثافتها الدلالية والرمزية ورود أسطورية أخرى ومنها: (ايزيس – اوزيريس – جلجامش – نجمة بابل). **(الاصطناعي الذكاء،23،2024،**ragmon.my.canva.site**).**

كما تزخر القصيدة بصورة شعرية غنية بالجمالية والدهشة، بفعل الانزياحات الاستبدالية والمجازات، مثل: (والريحُ تعزفُ ناي عشتار .. صحراء روحي ... نقوش صمتي .. تشظت الألواح في صدر الفرات ... صغت من دمع السبايا قلاّدة للفجر) (المصدر نفسه. الصفحة نفسها). ونلحظ بأنها صورة متعددة الأنماط والتراكيب، فتشمل صوراً سمعية، وأخرى بصرية، وصوراً حسية وأخرى مجردة، وهي صور مستمدة من الرموز الأسطورية القديمة، ويمكن أن نعدها صوراً جديدة، مثل تلك الصور التي يوظفها الشاعر الحديث في شعره، فالصورة الجديدة ((يراد لها أن تهبنا جواً أسطورياً يعتمد على تخييل المصادفة، وإفاضة لون من الحلم الذي لا تتضح فيه الدلالات المباشرة، وربما لا تتعلق أجزاؤه فيما بينها تعلقاً سافراً)). (ناصف،د.ت،199). ونلمس صفات هذه الصورة الجديدة في قصيدة الذكاء الاصطناعي: (تعويذ المنفى)، بما فيها من رموز وأساطير وأجواء حُلمية تخييلية، ودلالات غير مباشرة، فمثلاً تحيلنا صورة: (صغت من دمع السبايا قلادة الفجر) إلى دلالات غير

مباشرة توحي بالأمل والضياء: (قلادة الفجر) في ظل الحزن والأسى والاغتراب: (دمع السبايا)، من خلال الجمع والتركيب بين صورتين جزئيتين متناقضتين. أمّا الأساليب الواردة في القصيدة فلعلّ الأسلوب الإنشائي (النداء والاستفهام)، هو الملمح الأسلوبي البارز في القصيدة:

يا سيّدِ الطوفانِ ..

هل أبصرتَ وجهي في مراثي كلكامش؟

هل قرأتَ نقوشَ صمتي

(الاصطناعي الذكاء،23،2024،ragmon.my.canva.site).وجاء هذا الأسلوب منسجماً مع جو القصيدة وثيمتها: (النفي والاغتراب والقلق)، لأنه أسلوب دال على الحركة والحيرة، فالإنشاء يمثل جانب اللغة المتحرك، ومن مقومات هذا الأسلوب أنه يعكس أزمة الشعور وحيرة العقل.(الطرابلسي،349،1981-350).

وعند الموازنة بيد القصيدتين نستشف أوجه تشابه عدة بينهما في الجوانب التصويرية والأسلوبية، فعتبتا القصيدتين تثيران الجمالية والدهشة بفعل الانزياح الحاصل من رمزيتهما، وتتقارب الصور الشعرية المرسومة في القصيدتين، كونهما صوراً مستمدة من الأساطير القديمة، فثمة توظيف فني لهذه الأساطير في تشكيل الصور، وهي صور زاخرة بالدلالات الغنية والعميقة. أمّا بخصوص الأساليب الواردة في القصيدتين فثمة تأكيد على أسلوب الاستفهام الطلبي الدال على القلق والحركية، وهي دوال منسجمة مع ثيمة القصيدتين (الاغتراب والقلق). وعلى الرغم من كل هذه السمات المتشابهة بين القصيدتين، بيد أنه عند التعمُّق أكثر في التحليل والموازنة، نرى بأن صور القصيدة الاصطناعية لا يمكن اعتبارها تعبيراً وانعكاساً لتجربة إنسانية فردية، كونها صوراً أنتجتها الآلة، فهي غير نابعة من تجربة إنسانية ذات عواطف حسيّة وصادقة، وأنّ الذكاء الاصطناعي لا يشترك في أي قيم إنسانية، فأعمال الذكاء الاصطناعي لا تتبع مباشرة من البشر، بل بشكل غير مباشر، ((فالمشاركة البشرية تكون مباشرة في الفن البشري، بينما تكون غير مباشرة في أعمال الذكاء الاصطناعي، وهذه إحدى خصائصه، فهو يتضمن مشاركة بشرية غير مباشرة)).(wenchao ، د.ت،133، porcelainpublishing.com).

والجدير بالذكر أنّ تحديد هذا الفارق صعب وغير ممكن في حالة عدم المعرفة المسبقة لجنس النص الشعري، إن كان من إنتاج البشر أم من إنتاج الذكاء الاصطناعي، فتبرز هنا إشكالية صعوبة التمييز بين الأدب البشري وأدب الذكاء الاصطناعي، حينما لا نمتلك معرفة مسبقة لمصدر إنتاج هذا الأدب.

نحاول الموازنة بين عينتين أُخريتين من الشعر البشري وشعر الذكاء الاصطناعي، ونختار من الشعر البشري قصيدة زهدية لأبي العتاهية بعنوان: (فاعمل لنفسك)، وأخرى من نتاج الذكاء الاصطناعي بعنوان:

(العدل نورٌ)، وهما عموديتان على نفس الوزن والقافية (رائية على البحر البسيط). وكلتا القصيدتين تتناولان الزهد، حيث يقول أبو العتاهية (ت211هـ):

لا يَأمَنُ الدَهرُ إِلّا الخائِنُ البَطِرُ
مَن لَيسَ يَعقِلُ ما يَأتي وَما يَذَرُ
ما يَجهَلُ الرُشدُ مَن خافَ الإِلَهَ وَمَن
أَمسى وَهِمَّتُهُ في دينِهِ الفِكَرُ
فيما مَضى فِكرَةٌ فيها لِصاحِبِها
إِن كانَ ذا بَصَرٍ بِالرَأيِ مُعتَبَرُ
أَينَ القُرونُ وَأَينَ المُبتَنونَ لَنا
هَذي المَدائِنَ فيها الماءَ وَالشَجَرُ

(أبو العتاهية،141،2009). أمّا قصيدة الذكاء الاصطناعي: (العدل نورٌ) فمطلعها:

للهِ حُكمٌ به الأقدارُ للباري
ما زاغَ في الحقِّ كُفرٌ دونَ إنكارِ
والعدلُ في قطعِ كفٍّ ظلَّ معتدياً
حتى يَثوبَ البَرايا خشيةَ النارِ
إن كُنتَ تدري بَعيدَ الشرعِ معتبِراً
لا يَبلُغُ الوصلَ إلاّ طاهرُ الجارِ
فما يُعيدكَ عن ذنبٍ سوى خَلَفٍ
في عَدلِ دينٍ عظيمٍ شرْعُهُ جاري

(الاصطناعي الذكاء، 42، 2024، ragmon.my.canva.site).عند التمعن في القصيدتين نلحظ تناولهما لثيمة رئيسية وهي: (الوعظ والحذر من الدنيا والخوف من الله والالتزام بشرعه خشية سوء العقاب والمصير)، وهي معاني روحية تحث على الزهد وترك ملذات الحياة، أسوةً بكل شعر الزهد في الأدب العربي، مع اختلاف في دقائق المعاني، ففي الوقت الذي يركز أبو العتاهية في قصيدته على الاتعاظ من حوادث الماضي: (أين القرون ... وأين كسرى ... أين أهل التقى؟) وزوال الحياة، تبرز في القصيدة الاصطناعية معاني بيان عظمة الشريعة الإسلامية، والعناية السامية للقصاص والعقوبة والحذر من المعاصي: (والعدل في قطع كفٍ ... فمن تهاون ... سرى يشقى بنار... فليحذرِ الذنبَ ...). أمّا الجانب الفني والأسلوبي فإن كلتا القصيدتين يتسم أسلوبهما بالبساطة والوضوح والابتعاد عن التعقيد والغموض، تقليداً لأساليب شعراء الزهد وشعرهم،

حيث تتسم الصور الشعرية الزهدية بالبساطة والسهولة، لأن شاعر الزهد ((يريد مخاطبة العامة من الناس، لذا كان من الضروري اختيار عناصر لغة الشعر الزهدي من لغة الحياة اليومية، ليفهمها الناس فهماً مباشراً، ويتأثرون بمعانيها، فتحدث الاستجابة)).(فرحان،83،2013،www.researchgate.net).

من الظواهر الأُسلوبية في القصيدتين، التنوع في الأساليب المستخدمة، والتحول من أسلوب إلى آخر، فنجد توظيف أبي العتاهية لأساليب الاستثناء والنفي: (لا يأمن الدهر إلاّ الخائن ...)، والاستفهام: (أين القرون ... اين كسرى ؟ ...)، والأمر: (أعدد ... ونادِ ...)، أما القصيدة الاصطناعية فاستُهلت بصيغة التعجب والتعظيم: (لله حكمٌ به...)، وقد أضفت هذه الصيغة الاستهلالية القوة والدهشة على مطلع القصيدة، ومن ثم ترد أساليب النفي: (ما زاغَ في الحق ...)، والاستثناء: (لا يبلغ الوصل إلا طاهرٌ ...)، والشرط: (فمن تهاون ... يشقى بنارٍ)، والأمر: (فليحذر).

إنّ هذا التنوع الأسلوبي والتحول قد أضفى على القصيدتين الجمالية، بفعل كسر الرتابة والنسق النمطي، ويسهم هذا الأمر في جذب المتلقي والتأثير فيه، لا سيّما أنّ الغرض الأساسي من شعر الزهد هو التأثير والتوجيه والإرشاد.

ونؤكد على اختلاف القصيدتين في صدقهما الفني، لأن القصيدة البشرية ثمرة التجربة والمشاعر والأحاسيس الإنسانية الصدقة، حينما تاب أبو العتاهية وتزهد عن الدنيا وملذاتها راجعاً وتائباً إلى الله تعالى بقلبٍ وجلٍ خاشعٍ، ممّا جعل من وعظه وزهده صادق الشعور والأحاسيس، على العكس من شعر الزهد الاصطناعي الذي نتجته الآلة اعتماداً على البيانات البشرية.

المبحث الثاني: الأصالة والإبداع:

من سمات الأدب الأساسية الإبداع والابتكار، فالأدب مظهر ابداعي من مظاهر الفن المتعددة، ووسيلة في الخلق والإبداع هي اللغة، فالأدب هو تعبير وخلق وإبداع، يقوم على موهبة فطرية خاصة تتهيأ لإنسان دون آخر.(الطاهر،33،29،1983).

إنّ الإبداع الأدبي يعني إنشاء عمل أصيل بصيغ متفردة وغير مسبوقة، عبر التفنن في اللغة وتوليد تراكيب وصور فريدة وجديدة، فالإبداع ((يتضمن إنشاء أفكار جديدة وقيمة، وتكوين منتجات أو حلول جديدة، ويتضمن الإبداع الأصالة والمرونة والخيال الخلّاق، والقدرة على تجاوز أنماط التفكير التقليدية، وابتكار شيء جديد ومدهش يثير الإلهام)).(سناجلة،203،2024).

الإبداع هو رفضٌ للتقليد، ونتيجةٌ للتعارض والانقطاع بين الواقع القائم وطموح الذات (الفردية والجماعية)، إلى واقع غير متحقق، فكل تعبير فني هو حركة توتر بين راهن ومحتمل، بين قديم وجديد، إنّ مشروع المبدع هو التفرّد، إنّه محاولة لقسر اللغة على التجدد، وهجومٌ على المستقر والراكد، وخرقٌ للعادة، وهو ليس نقلاً أو وصفاً لقائم، بل يعني الكشف والبحث.(سعيد ،12،1979–14).

إذاً الإبداع والأصالة شرط من شروط الأدب ومعيارٌ لقيمته وتفرّده وتميّزه، وبناءً على هذا المفهوم ثمّة أسئلة عدة تراودنا، ومنها: أ أدب الذكاء الاصطناعي إبداع أم تقليد؟ وقد اختلف الدارسون والباحثون في هذا الأمر، فمنهم من عدّ أدب الذكاء الاصطناعي ابتكاراً وابداعاً، لأنه من نتاج الحواسيب، و((الحواسيب قد أثبتت بالفعل أكثر من مرة أنها مبدعة، حيث تؤلّف القصائد والموسيقى وترسم اللوحات الفنية)). (والش،د.ت،99، mana.net). وراهنوا على فرص إبداع الذكاء الاصطناعي لأعمال متميزة.

ومن الباحثين والدارسين من رأوا أنّ أدب الذكاء الاصطناعي تقليد للأدب البشري، بالاعتماد على بيانات بشرية مطروحة سابقاً، فعملية الذكاء الاصطناعي ((تؤدّي إلى مجرد إعادة إنتاج لأنماط موجودة بالفعل... مما يجعل كتابة الذكاء الصناعي تبدو بلا إبداع حقيقي)). (سناجلة،205،2024).

نحاول في هذا المبحث– ومن خلال تحليل وموازنة قصائد من الأدبين البشري والاصطناعي– الإجابة على السؤال المطروح بخصوص أصالة الأدب الاصطناعي أو عدم أصالته، ومدى اقتراب وتشابه الإبداع البشري الأدبي مع النتاج الأدبي الآلي، باعتبار أن الإبداع والابتكار من المقوّمات الأساسية لأي نتاج أدبي.

من القصائد الحماسية العربية القديمة والمشهورة معلّقة عنترة (ت608م)، والتي يقول فيها ذاكراً حبيبته في معارك الوغى:

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالرِّمَاحُ نَوَاهِلٌ
مِنِّي وَبِيضُ الْهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي
فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السُّيُوفِ لأَنَّهَا
لَمَعَتْ كَبَارِقِ ثَغْرِكِ الْمُتَبَسِّمِ
وَمُدَّجِجٍ كَرِهَ الكُمَاةُ نِزَالَـهُ
لا مُمْعِنٍ هَرَبَاً وَلاَ مُسْتَسْلِمِ
جَادَتْ لَـهُ كَفِّي بِعَاجِلِ طَعْنَـةٍ
بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الكُعُوبِ مُقَوَّمِ
بِرَحِيبَةِ الفَرْغَيْنِ يَهْدِي جَرْسُهَا

باللَّيْلِ مُعْتَسَّ الذِّئَابِ الضُّرَّمِ

(إبراهيم ،134،1998). وفي ديوان (راقمون) وردت قصيدة تعارض قصيدة عنترة، فقد استُهلت بعبارة: (قصيدة تُماثلُ الصور الحربية التي تميّز شعر عنترة)، وجاء فيها:

ولقد ذكرتُكِ والسّيوفُ كأنها
برقٌ تلألأ في ظلامِ الأنجمِ
والخيلُ تعدو في الوغى متلاطماً
موجٌ يصارعُ في خِضمِ خضرمِ
والنقعُ يعلو كالسّحابِ مُظلِلاً
وجه النّهارِ بغبرةٍ لم تكتمِ
فرأيتُ وجهكِ في صفيحٍ مُهنَّدٍ
يسقي العدا كأسَ المنونِ الأسقمِ
وسمعتُ صوتكِ في صليل صوارمٍ
تُروي حكايات الشجاعة للدم.

(الاصطناعي الذكاء،50،2024،ragmon.my.canva.site). إنّ هذه القصيدة الاصطناعية معارضة لمعلقة الشاعر والفارس والمحب (عنترة بن شداد العبسي)، فقد نُظمت على نفس الوزن والقافية: (ميمية من البحر الكامل)، وفي نفس الموضوع: (تذكر الحبيبة في ساحات الوغى والقتال)، لأنّ المعارضة الشعرية هي ((أن يقول الشاعر قصيدة في موضوع ما من أي بحر وقافية، فيأتي الشاعر الآخر فيعجب بهذه القصيدة في منهجها وصياغتها، فيقول قصيدة في بحر الأولى وقافيتها، وفي موضوعها ... حريصاً على أن يتعلّق بالأولى في درجته الفنية أو يفوقه)).(التطاوي،88،1998). وبذلك نستنتج بأن الذكاء الاصطناعي يثبت قدرته في هذا المضمار، بتوليد قصائد معارضة لقصائد كبار الشعراء العرب، ويمكن تسمية هذه المعارضات بـ(المعارضات الشعرية الاصطناعية)، لأنّها تختلف عن المعارضات الشعرية في أنّ الطرف المعجب والمبادر للمعارضة بواسطة الذكاء الاصطناعي هو البشر (باحث ومُعد القصيدة)، وبحسب ما ورد في الجدول الملحق لديوان (راقمون)، فإن هذه القصيدة الاصطناعية المعارضة من بحث وإعداد: (الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن حسن المحسني)، وفي هذا السياق ثمة سؤال يطرح نفسه وهو: هل هذه القصيدة الاصطناعية المعارِضة مبتكرة وأصيلة؟ أم هي محاكاة حرفية وتقليد للقصيدة المعارضَة (قصيدة عنترة). وللتوصّل إلى إجابة موضوعية وعلمية لهذا السؤال لا بُدّ أن نوازن بين القصيدتين، وبعد التمعّن والقراءة الدقيقة نلحظ بأن القصيدة المعارِضة (الاصطناعية) تختلف فنياً وأسلوبياً عن القصيدة المعارَضة لعنترة، على الرغم من تشابه الوزن والقافية والموضوع – وذلك من سمات المعارضة كما ذكرنا سابقاً – بيد أن الأساليب والتراكيب اللغوية والمجازات مختلفة فضلاً عن الصور الشعرية،

فالمعجم الشعري مختلف، فمن الألفاظ الدالة على الشدة والقتال والحماس الواردة في قصيدة عنترة: (الرماح نواهل – بيض الهند – بارق الثغر – مدجّج – الكماة – مثقَّفٍ – برحيبة الفرغين – معتَّس الذئاب – الضَّرَّم ...)، مقابل ألفاظ أخرى مختلفة تدل على نفس الثيمة والدوال في القصيدة الاصطناعية: (الوغى – خضم خضرم – النقع – بغبرة – صفيحٍ – مهند – المنون الأسقم – صليل صوارمٍ – ...).

ومن الملامح الفنية المتفردة لكلتا القصيدتين، أصالة التصاوير الشعرية وإبداعها، فعلى الرغم من أن اللوحة المصورة للقصيدتين متماثلة (حركية ساحة الوغى بما فيها من وقع السيوف ولمعانها، وحركة الخيول، وبسالة الشاعر المقاتل، وغبار الساحة، وكل ذلك قد امتزج مع طيف الحبيبة وذكراها)، بيد أن الأساليب التصويرية مختلفة ومتفرّدة في القصيدتين، فمن التصاوير الغنية بالجمالية والأصالة في قصيدة عنترة، تشبيه لمعان السيوف المتضاربة بثغر الحبيبة المتبسّم:

فوددت تقبيل السيوف لأنها لمعت كبارق ثغركِ المتبسّم

أمّا الذكاء الاصطناعي فابتكر صورة جديدة ومختلفة، فقد شبّه وجه الحبيبة المشرق واللامع بلمعان السيف المهندي الحاد والقاتل للأعداء:

فرأيت وجهكِ في صفيحٍ مهندٍ يسقي العدا بكأس المنون الأسقم

فضلاً عن صور عدة واردة في أبيات قصيدة الذكاء الاصطناعي تضاهي صور عنترة الشعرية في الأصالة والجمالية والدهشة، مثل تصوير حركية الخيول في ساحة الوغى على هيأة أمواج متلاطمة لبحر هائج وعظيم:

والخيلُ تعدو في الوغى متلاطماً موجٌ يصارعُ في خِضمِ خضرمِ

وهي صورة شعرية حركية تنسجم مع أجواء القتال والوغى، وتتفق مع ثيمة القصيدة (الحماسة والفخر).

بعد التحليل والموازنة نستشف بأنّ الذكاء الاصطناعي يمكنه منافسة الشعر العربي القديم، لأن المعارضة الشعرية تتطلب المقدرة والابتكار، لكي لا تكون القصيدة المعارِضة محاكاة حرفية وتكرار نمطي للقصيدة المعارَضة، لذا نجد أن كبار الشعراء العرب من أمثال أحمد شوقي وغيرهم قد عارضوا قصائد تراثية مشهورة. كما نستنتج بأن خصوصية التوجيهات التي يعطيها المُعد للذكاء الاصطناعي لها تأثير على القصائد الاصطناعية المبتكرة، مثلما وجّه المعد (الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن حسن المحسني) الذكاء الاصطناعي لينتج قصيدة معارضة لمعلقة عنترة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الذكاء الاصطناعي لا يكرر النص نفسه، وإن أدخلنا نفس التوجيهات الأولى في المرة الثانية، وهذا أمر آخر معزز للقدرة الابتكارية للذكاء الاصطناعي، والمتمثلة في معالجته لنفس المطالب والتوجيهات البشرية المتكررة بطرق وأنماط مختلفة.

ومن أجل عقد المزيد من الموازنة والتحليل للشعرين البشري والاصطناعي، نختار عيّنة أخرى من الشعر البشري للشاعر العراقي معروف الرصافي، الذي اشتهر بقصائده الإنسانية والاجتماعية، ونعاين قصيدته المعنونة :(أم اليتيم)، والتي يقول فيها:

رمت مسمعي ليلاً بأنّه مؤلَم
فألقت فؤادي بين أنياب ضيغمِ
وباتت توالي في الظلام أنينها
وبتّ لها مُرمىً بنهشة أرقمِ
فيهفو بقلبي صوتها مثلما هفت
بقلب فقير القوم رنّةُ درهمِ
إذا بعثت لي أنّةٌ عن تَوَجُّع
بعثت إليها أنّةً عن ترحُّمِ

(الرصافي،71،2014). سنسعى إلى موازنة هذه القصيدة البشرية مع قصيدة من إنتاج الذكاء الاصطناعي تشبه قصيدة الرصافي في تناولها لقضية اجتماعية وإنسانية، فنختار قصيدة (اليتيمة)، وقد جاء فيها:

رحلتِ وظلَّ حبُّكِ لي ونيسُ
ولفَّ الحُزنَ في صدري هسيسُ
إذا ما جفَّ نبعُ الحبِّ منها
فذاكَ الحبُّ في قلبي أنيسُ
فيا أمّي ذَهّبتِ ولم تعودي
كأنَّ الشوقَ في صدري حبيسُ

(الاصطناعي الذكاء،46،2024،ragmon.my.canva.site). إنّ القصيدتين تتماثلان في التعبير عن مشاعر الحزن والألم تجاه قضية اجتماعية وإنسانية، تتمثل بوصف حال أم اليتيم وحال اليتيمة التي فقدت حنان أمها، فتحاول القصيدتان الإفصاح عن مشاعر العطف والتوجع تجاه حالة إنسانية صعبة، وما الحاح الرصافي على مفردة القلب والفؤاد إلاّ تعزيز وتظافرٌ للعاطفة الشاعرية الجياشة تجاه موقف انساني، كما في قوله: (فألقت فؤادي ... فيهفو بقلبي ... بقلب فقير ...)، وجاءت الصيغ: (توجّع – تقطّع – اهتزّ – يهزُّ ...) الدالة

على الشدة مناسبة لألم الشاعر وتوجعه من حال أم اليتيم، وقد سرد الشاعر هذه الحكاية الإنسانية المؤلمة لقلبه في ظل أجواء الظلام والسكينة : (ليلاً). أما قصيدة: (اليتيمة) الاصطناعية، فقد تركّزت على مفردات الحب والحنان النابعين من قلب الراحلة (الأم)، فجاء في أبيات القصيدة: (ظلَّ حبكِ – نبع الحبِّ – فذاك الحبّ – وصوت الحبِّ ...)، وقد جاء صوت الروي (السين) الدال على الهمس والخفوت منسجماً مع أنّات الألم والحزن لفقد الأم.

أما أوجه الاختلاف بين القصيدتين، فإن قصيدة الرصافي أكثر ابداعاً وأصالةً من قصيدة الآلة، فلا نجد في شعر الرصافي أي نمطية أو تكرار لأفكار أو معاني متداولة أو نمطية، فالصياغات اللغوية محكمة ورصينة، باستخدامه لمفردات تدل على ثراء الشاعر اللغوي مثل : (ضيغم – نهشة أرقم – سيف مثلّم – الأنين المجمجم ...)، مع توظيف لغة شعرية غير مألوفة ومنزاحة عن اللغة الاعتيادية، كما في قوله:

فيهفو بقلبي صوتها مثلما هفت بقلب فقير القوم رنّةُ درهمِ

فجاء الشاعر بتشبيه طريف ومبتكر بين خفقان قلبه وخفقان قلب الفقير حين يسمع رنّة الدرهم .

أمّا القصيدة الاصطناعية، فنلمس فيها التقريرية واللغة المألوفة غير المنزاحة، التي تفتقد إلى الابتكار والجدة، مثل: (فيا أمّي ذَهّبتِ ولم تعودي ... وفي أحضانها يحلو الجلوس ... إلى من يرحم الأيتام دوماً ...)، فهي عبارات مألوفة ونمطية وأقرب إلى الكلام النثري، لذلك نرى بأن الآلات قد لا تكون مبدعة في بعض الأحيان، وقد عزا بعض الباحثين والدارسين سبب ذلك إلى ((أنّ التعبير عن المشاعر العميقة بشكل عام وفي الشعر بشكل خاص هو إنجاز تفتقر إليه الآلات)).(Kobis & Mossink ، د.ت، 45، arxiv.org :).

كما نجد تناصات مباشرة مكررة ونمطية مثل: (فيا ليتَ الزمان يعود يوماً)، فضلاً عن تكرار بعض الصيغ مثل: (لها شموس ... لهم شموس ...) .

فجاءت القصيدة نمطية وغير مبتكرة، إذاً قد يكون ((فهم الذكاء الاصطناعي المحدود واضحاً فيما يتعلّق ببعض التفاصيل الشعرية الدقيقة ... ونتيجة لذلك فإن بنية القصيدة عادة ما تكون نمطية).(Shalev ska ،2024، 7 ،www.researchgate.net/Elena).

وبما أن هاتين القصيدتين تتناولان موضوعات إنسانية واجتماعية، لذا تبرز العاطفة فيهما، والمتمثلة بالأسى والألم والشفقة على المنكوبين في المجتمع، ومنهم اليتيمة والأرملة، بيد أن عاطفة القصيدة البشرية أكثر صدقاً وقوةً وتأثيراً، لأنها نابعة من وجدان انسان عاش مع التجربة وعاينها، فالشاعر الرصافي – كما جاء في سياق القصيدة – قد سمع أنين (أم اليتيم) في سكون الليل، فتفتحت القريحة الشعرية المتأثرة بالموقف،

لتنتج هذه القصيدة الصادقة المشاعر، أمّا القصيدة الاصطناعية: (اليتيمة)، فعلى الرغم من تصويرها لحالة إنسانية مؤلمة وحزينة: (فقد الإنسان للأم وحنانها)، بيد أنّها عاطفة غير صادقة وغير قوية، لأنها ناتجة من الآلة، وليست من البشر مباشرة، فالقصيدة لا تخلو من العاطفة، بيد أنها تفتقر إلى العمق الإنساني والصدق.

أخيراً يمكن القول بأن الأصالة والابتكار في الشعر الناتج من الآلة نسبية لا مطلقة، فبعض القصائد شبيهة بابتكار الشعر البشري، وأخرى لا ترقى إلى ذلك الابتكار وتلك الإصالة.

الخاتمة:

توصل البحث إلى النتائج ادناه:

1) تشابه البنى الأسلوبية واللغوية للشعرين البشري والاصطناعي. فنجد الشعر الاصطناعي منافساً للشعر البشري في الجوانب الفنية والجمالية.
2) القصيدة الاصطناعية المعارضة تثبت مقدرتها على مضاهاة الشعر العربي البشري القديم، وقصائد كبار الشعراء العرب، وتؤكد اتصافها بالأصالة والابتكار.
3) إن ابتكار الشعر الاصطناعي نسبي وغير مطلق، فبعض القصائد الناتجة من الآلة نمطية وغير مبتكرة.
4) صعوبة التفرقة بين الشعرين البشري والاصطناعي، في حال الافتقار إلى المعرفة المسبقة.
5) تتأثر ثيمات القصيدة الاصطناعية ومستواها اللغوي والأسلوبي وجمالياتها، بمُعِد القصيدة وباحثها، وطبيعة البيانات التي يدخلها إلى الآلة.
6) لا يمكن أن يكون الشعر الاصطناعي بديلاً أو مطابقاً مع الشعر البشري، لأن الشعر البشري نتاج تجربة نابعة مباشرة من البشر، وتعبير عن مشاعر إنسانية عميقة وصادقة، بخلاف الشعر الاصطناعي الناتج من الآلة الجامدة.

التوصيات:

1) إجراء المزيد من الدراسات الأكاديمية والبحوث حول أدب الذكاء الاصطناعي.
2) عقد مؤتمرات علمية خاصة بأدب الذكاء الاصطناعي.
3) الحث على جمع أدب الذكاء الاصطناعي ونقده، في الدواوين والكتب الخاصة، بغية عدم الخلط بين الأدبين البشري والاصطناعي.
4) وضع قوانين خاصة لحماية النصوص البشرية الأدبية، وصونها من السرقات. ولضمان ملكية النصوص، وتثبيت نسبتها إلى أصحابها ومعديها ومبتكريها الحقيقيين.

قائمة المراجع :

- إبراهيم: عباس، (1998)، شرح ديوان عنترة بن شداد، ط2، بيروت، دار الفكر العربي.
- إبراهيم: هيام عبد الكاظم، (2015)، بواكير حركة الشعر عند الرواد بين والتأثر والتأثير (نازك الملائكة والسيّاب) أنموذجاً، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد (20)، على الرابط: eduj.uowasit.edu.iq تاريخ الزيارة: 2025/4/3.
- أبو العتاهية، ، (2009)، ديوان أبي العتاهية، تحقيق: عبدالرحمن المصطاوي، ط2، القاهرة، دارالمعرفة،.
- أحمد: أمل فوزي، (2021)، الملكية الرقمية في عصر الذكاء الاصطناعي – تحديات الواقع والمستقبل –، ط1، برلين، المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.
- الاصطناعي، الذكاء، بواسطة تجريب الانسان، (2024)، ديوان راقمون نص الذكاء الاصطناعي الجزء الأول، الناشر: راقمون، على الرابط: ragmon.my.canva.site ، تاريخ الزيارة: 2025 /2/1
- ايغلتون: تيري، (2006)، نظرية الأدب، ترجمة: ثائر ديب، ط1، بغداد، دار المدى للثقافة والنشر.
- بونيه: آلان، (1993)، الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله، ترجمة: علي صبري فرغلي، سلسلة عالم المعرفة، 172.
- التطاوي: د. عبدالله، (1998)، المعارضات الشعرية –أنماط وتجارب–، د.ط، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،
- الذكاء الاصطناعي ومهنة الأدب: كيف يؤثر أحدهما على الآخر، على الرابط:newsabah.com تاريخ الزيارة 2025/3/17.
- رحاحلة: د. أحمد زهير، مفهوم الأدب الاصطناعي وآفاق تحول الابداع الرقمي، على الرابط: www.addustour.com تاريخ الزيارة: 2025/3/24 .
- الرصافي، معروف،(2014)، ديوان معروف الرصافي، مراجعة: مصطفى الغلاييني، د.ط، القاهرة، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة.
- سعيد: خالدة، (1979)، حركية الابداع – دراسات في الأدب العربي الحديث–، ط1، بيروت، دار العودة.
- سناجلة: محمد، (2024)، العهد الآتي في ظل الثورة الصناعية الرابعة، د.ط، من منشورات وزارة الثقافة الأردنية.

- الشيخ جعفر، حسب ،(1993)، كران البور، ط1، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة.
- الطاهر: د. علي جواد، (1983)، مقدمة في النقد الأدبي، ط2، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- الطرابلسي: محمد الهادي، (1981)، خصائص الأسلوب في الشوقيات، د.ط، منشورات الجامعة التونسية.
- عبيد: أ. د. عبد المنعم جبار و كريم: م. د. اسراء خلف، (2023)، الأدب الاصطناعي: المفهوم والنشأة والتطبيق والرهانات، مجلة الجامعة العراقية، المجلد (20).على الرابط: mabdaa.edu.iq ، تاريخ الزيارة : 1/ 2025/4
- فرحان: د. بان حميد، (2013)، شعر الزهد – النشأة والتطور – دراسة تحليلية نقدية –، مجلة كلية الآداب، العدد (103)، ، على الرابط: www.researchgate.net تاريخ الزيارة: 2025/4/4 .
- قطب: سيد، (2010)، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ط10، القاهرة، دار الشروق.
- ناصف: الدكتور مصطفى، (د.ت)، الصورة الأدبية، د.ط، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع.
- وارين: أوستن و ويليك، رينيه، (1972)، نظرية الأدب، ترجمة: محيي الدين صبحي، د.ط، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.
- والش: توبي، (د.ت)، أصبح واقعاً الذكاء الاصطناعي من بيانو المنطق إلى الروبوتات القاتلة، ترجمة: هيثم السيد، على الرابط: mana.net .تاريخ الزيارة : 2025/3/5
- Kobis, Nils, & Mossink, Luca D, Artificial intelligence versus maya Angelou: experimental evidence that People cannot differentiate AI-Generated from human-written Poetry,., CREED, university of Amsterdam. Link: arxiv.org , Date of visit: 8/4/2025.
- Shale ska, Elena, ,(2024)،The digital laureate: Examining AI-Generated poetry, RATE Issues, Vol. 31, Issue No. 1, Link: www.researchgate.net/Elena Date of visit: 5/4/2025
- Wenchao ،Lu, AI 'Poem: on the differences between AI works and human works, , Critical Theory, Vol. 4. No2. Link porcelainpublishing.com : Date of visit: 1/4/2025

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

- Ibrahim, Abbas. (1998). Sharh Diwan Antara Ibn Shaddad, 2nd ed., Beirut: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- ibrahim, Hiyam Abdul-Kadhim. (2015). The Early Stages of the Pioneer Poetry Movement between Influence and Impact (Nazik Al-Malaika and Al-Sayyab as a Model), Journal of the College of Education, University of Wasit, Issue (20). Available at: eduj.uowasit.edu.iq. Accessed: 3/4/2025.
- Abu al-Atahiya. (2009). Diwan Abi al-Atahiya, edited by Abdulrahman Al-Mustawi, 2nd ed., Cairo: Dar Al-Ma'rifah.
- Ahmed, Amal Fawzi. (2021). Digital Ownership in the Age of Artificial Intelligence – Challenges of Reality and the Future, 1st ed., Berlin: Democratic Center for Strategic, Political, and Economic Studies.
- Artificial Intelligence, through Human Experimentation. (2024). The Diwan of Raqamon: The Text of Artificial Intelligence, Part One, Publisher: Raqamon. Available at: ragmon.my.canva.site. Accessed: 1/2/2025.
- Eagleton, Terry. (2006). Literary Theory, translated by Thaer Deeb, 1st ed., Baghdad: Al-Mada Publishing and Culture.
- Bonnet, Alain. (1993). Artificial Intelligence: Its Reality and Future, translated by Ali Sabri Farghali, Alam Al-Ma’rifah Series, No. 172.
- Al-Tatawi, Abdullah. (1998). Poetic Oppositions – Patterns and Experiences, Cairo: Dar Qibaa for Printing, Publishing, and Distribution.
- Artificial Intelligence and the Profession of Literature: How One Affects the Other. Available at: newsabah.com. Accessed: 17/3/2025.
- Rahahleh, Ahmad Zuhair. The Concept of Artificial Literature and the Prospects of Digital Creativity Transformation. Available at: www.addustour.com. Accessed: 24/3/2025.
- Al-Rusafi, Ma’ruf. (2014). Diwan Ma’ruf Al-Rusafi, revised by Mustafa Al-Ghalayini, Cairo: Hindawi Foundation for Education and Culture.

- Said, Khalida. (1979). The Dynamics of Creativity – Studies in Modern Arabic Literature, 1st ed., Beirut: Dar Al-Rouda.
- Sanajleh, Muhammad. (2024). The Coming Era in the Context of the Fourth Industrial Revolution, Ministry of Culture, Jordan.
- Sheikh Jaafar, Hasib. (1993). Karan Al-Bour, 1st ed., Baghdad: General Directorate of Cultural Affairs.
- Al-Tahir, Ali Jawad. (1983). Introduction to Literary Criticism, 2nd ed., Beirut: The Arab Institute for Studies and Publishing.
- Al-Tarabulsi, Muhammad Al-Hadi. (1981). The Stylistic Features in Al-Shawqiyat, Tunisian University Publications.
- Ubaid, Abdul-Munim Jabbar & Karim, Israa Khalaf. (2023). Artificial Literature: Concept, Emergence, Application, and Challenges, The Iraqi University Journal, Vol. 20. Available at: mabdaa.edu.iq. Accessed: 1/4/2025.
- Farhan, Ban Hameed. (2013). Ascetic Poetry – Emergence and Development: An Analytical Critical Study, Journal of the College of Arts, Issue (103). Available at: www.researchgate.net. Accessed: 4/4/2025.
- Qutb, Sayyid. (2010). Literary Criticism: Its Principles and Methods, 10th ed., Cairo: Dar Al-Shorouk.
- Nasif, Mustafa. (n.d.). The Literary Image, Dar Al-Andalus for Printing and Publishing.
- Wellek, René & Warren, Austin. (1972). Theory of Literature, translated by Mohieddin Subhi, Supreme Council for the Care of Arts, Literature, and Social Sciences.
- Walsh, Toby. (n.d.). Artificial Intelligence Becomes Reality: From Logic Piano to Killer Robots, translated by Haitham Al-Sayyid. Available at: mana.net. Accessed: 5/3/2025
- Kobis, Nils, & Mossink, Luca D, Artificial intelligence versus maya Angelou: experimental evidence that People cannot differentiate AI-Generated from human-

written Poetry,., CREED, university of Amsterdam. Link: arxiv.org , Date of visit: 8/4/2025.

- Shale ska, Elena, ,(2024)،The digital laureate: Examining AI-Generated poetry, RATE Issues, Vol. 31, Issue No. 1, Link: www.researchgate.net/Elena Date of visit: 5/4/2025
- Wenchao ،Lu, AI 'Poem: on the differences between AI works and human works, , Critical Theory, Vol. 4. No2. Link porcelainpublishing.com : Date of visit: 1/4/2025